دولة فلسطينية تكون أساساً للتسوية في الشرق الاوسط، عوضاً عن قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨، وهما قراران غير مقبولين من جانب منظمة التحرير الفلسطينية أساساً للتسوية.

لقد أظهر الاتحاد السوفياتي، في النهاية، بعض الرغبة في تلبية مطالب منظمة التحرير الفلسطينية المتعلقة بمؤتمر جنيف، مع ان هذا التغيّر لم يحدث استجابة لنجاح جهود كيسنجر في الوصول الى اتفاقية مصرية ـ اسرائيلية في أيلول (سبتمبر) ١٩٧٥. لقد استخدم الاتحاد السوفياتي تجاهل موضوع الفلسطينيين، في هذه الاتفاقية، كجزء من دعايته ضدها، وعلى ما يبدو انه استخدمها [الاتفاقية] أيضاً، كرافعة لمنع قيام مفاوضات مماثلة من أجل التوصل الى اتفاقية سورية ـ اسرائيلية. وعلى كل حال، فقد جاء قرار الاتحاد السوفياتي لربط مؤتمر جنيف مع قرار الجمعية العامة للامم المتحدة الرقم ٣٢٣٦، متطابقاً مع تأكيد جديد في اصراره على مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية، بعد ان كانت دمشق رفضت المحاولات الاميركية لتوقيع اتفاقية على الجبهة السورية، وشنّت حملة في الامم المتحدة لادراج الموضوع الفلسطيني ضمن المحادثات الخاصة في مجلس الامن الدولي. ولا ريب، فان التحرك السوفياتي هذا، كان مصمماً، على ما يبدو، بشكل أولي لدعم المبادرة السورية، كوسيلة لعزل مصر والولايات المتحدة الاميركية، وكوسيلة لحفظ العلاقات السوفياتية الوطيدة مع سوريا. ففي الوقت الذي حمل فيه هذا الدعم المتزايد للفلسطينيين خطر منع مؤتمر جنيف من الانعقاد، وتزايد الضرر باهتمامات موسكو الشاملة المتعلقة بالتسوية، الّا انها، في حسابها التكتيكي في ذلك الوقت، من المحتمل ان تكون وضعت العلاقة مع سوريا وما يتعلق بها من نزع سلاح كيسنجر في هذه الجبهة، بصورة مؤقتة، فوق هذه الاعتبارات الشاملة. وهكذا، بينما دعت الرسالة السوفياتية الولايات المتحدة الاميركية الى عقد مؤتمر جنيف، مضيفة فيها بشكل محدد قرار الجمعية العامة الرقم ٣٢٣٦ الى قراري مجلس الامن الدولي ٢٤٢ و٣٣٨ كأساس للتسوية هناك، كانت وسائط الاعلام السوفياتية، تحذف ذكر اسم هذا أو تستبدله بعبارة أكثر غموضاً هي «قرارات الامم المتحدة المناسبة»[٥١].

ومع ذلك، فقد اكتسبت زيارة عرفات لموسكو على رأس وفد ضمّ أعضاء اللجنة التنفيذية، فاروق القدومي وزهير محسن وياسر عبدربه وعبدالمحسن ابو ميزر، بالاضافة الى عضو اللجنة المركزية لـ «فتح»، نمر صالح (ابو صالح) أهمية استثنائية على هذا الصعيد. فبعد محادثات أجراها الوفد الفلسطيني مع غروميكو وبوناماريوف في «جو ودّي»، صدر عن الطرفين بيان مشترك، تضمن «وحدة وجهات النظر بخصوص ضرورة التوصل الى تسوية عادلة وشاملة للنزاع، تشتمل على ضمان الحقوق الوطنية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني على أساس قرارات ميثاق الامم المتحدة»، وأعربا عن ثقتهما في «ان المحاولات التي تقوم بها أوساط معينة، والتي ترمي الى استبدال التسوية الشاملة بالاتفاقات الجزئية، ليس بامكانها نسج أو خلق أوهام متزعزعة في التقدم نحو السلام، وتجميد الموقف المتأزم في الشرق الاوسط، والابقاء على طابعها الذي ينطوي على خطر الانفجار» الامر الذي «يلحق الضرر بالتطلعات السلمية لشعوب المنطقة»[٥٢].

وعلى العكس ممّا أُشيع لدى العديد من الخبراء المتابعين من ان ثمة خلافاً في وجهتي النظر، السوفياتية والفلسطينية، برز على السطح[٥٣]، فقط حظيت هذه الزيارة بتغطية صحافية واذاعية شاملة، من المستبعد ان تكون وسائل الاعلام السوفياتية أولت زعيماً أجنبياً مثلها، لو كان القادة السوفيات فشلوا في التوصل الى اتفاق مع عرفات بشأن القضايا الرئيسة. ومن المستبعد، كذلك، والحال هذه، ان يتحدث عرفات بالطريقة الودية التي تحدث بها عن الاتحاد السوفياتي؛ اذ